وفي رواية عمله رجل رومي اسمه باقوم غلام سعيد ابن العاص ولعله هو الذي
تقدم ذكره عند بناء قريش للكعبة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى امراة
فقال لها مري غلامك يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل له ثلاث
درجات من طرفا الغابة يجوز ان يكون غلام العباس رضي الله عنه اشتغل ال
ملك تلك المراه وانه كان غلاما لسعيد ابن العاص وانه اشترك في عمله مع
ابراهيم المتقدم ذكره فنسب لكل منهما فعلم من كلام الاصل في غير الحوادث
انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب اولا على الجذع ثم على المنبر من الطين وان
حنين الجذع كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر من الطين
وهو يخالف الكلامه في الحوادث وان حنين الجذع كان عند اتخاذه صلى الله
عليه وسلم المنبر من الخشب وانه اول منبر عمل في الاسلام الا ان يقال
اول منبر عمل في الاسلام من خشب ويكون ذكر حنين الجذع لم يتكرر
حتى قيل انه جاز ان يكون عند قيامه صلى الله عليه وسلم على المنبر من
الطين ثم عند قيامه على المنبر من الخشب ثم رايته في النور رجع
كلام الاصل في غير الحوادث الى كلام الاصل في الحوادث حيث انه لم يكن
له صلى الله عليه وسلم منبر من طين حيث قال قوله اي الاصل فبنوا له منبرا
وهذا الكلام فيه يجوز يعني اتخذوا له منبرا وذلك المنبر كان من طرفا
الغابة وهو شجر معروف هذا كلامه وليته عكس لان هذا منه
يقتضي حينئذ ان يكون صلى الله عليه وسلم استمر من حين خطب
في المسجد الى السنة الثامنة يخطب الى الجذع لان المنبر من الخشب
اتخذ في السنة الثامنة كما تقدم عن الاصل ويشكل عليه قول عائشة
رضي الله عنها في قصة الافك فثار الحيان الاوس والخزرج حتى
كادوا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر لان قصة
الافك كانت في سنة خمس ثم رايت في كتاب الشريعة للاجري عن انس
ابن مالك

٣١٧

ابن مالك رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب مسندا ظهره
الى خشبة فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له عتبتين اي غير
المستراح فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة الحديث وعن سهل
ابن سعد رضي الله عنه لما كثر الناس وصار يجي القوم ولا يكادون
يسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس يا رسول الله قد كثر الناس
وكثير منهم لا يكاد يسمع كلامك فلو انك اتخذت شيئا تخطب عليه
مرتفعا من الارض ويسمع الناس كلامك فارسل صلى الله عليه وسلم
الى غلام نجار لامراة من الانصار فاتخذ له مرقاتين من طرفا الغابة
فلما قام عليهما حنت الخشبة التي كان يخطب عليها هذا كلامه وهو
موافق لما تقدم عن الاصل في الحوادث والذي ينبغي في الجمع بين
الروايتين ما علم من ان اتخاذ المنبر من طرفا الغابة كان بعد اتخاذه
من الطين لانه اقوى في الارتفاع من منبر الطين وكون الجذع عند اتخاذ
المنبر من الطين فامن تصرف بعض الرواة لان حنينه انما كان عند
اتخاذ المنبر من الطين ولم يتكرر حنينه كما تقدم ولما ولي
معاوية رضي الله عنه الخلافة كسا ذلك المنبر قبطية ثم كتب الى عامله
بالمدينة وهو مروان بن الحكم ان يرفع ذلك عن الارض فدعا بالنجارين
وعمل ست درج ورفع ذلك المنبر فوقها فصارت تسع درجات وهذا
يدل على ان قوله فاتخذ له مرقاتين اي غير المستراح ومن ثم تقدم فعمل له
درجات وقيل امره بحمله الى الشام فلما ارادوا قلعه اظلمت المدينة
وكسفت الشمس حتى بدت النجوم وثارت ريح شديدة فخرج مروان
الى الناس فخطبهم وقال يا اهل المدينة انكم تزعمون ان امير المؤمنين
بعث الي ان ارسل اليه بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير
المؤمنين اعلم بالله من ان يغير منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)